

الفصل الثامن

كيف تربح مباشرة من الهبوط

How To Profit Directly From Decline

لا يفكر معظم الناس في الربح مباشرة من السوق الهابط . إنهم لا يدركون المفهوم ، ولا يعرفون كيف . ذلك مخجل ، لأن أحد الأشياء الأساسية التي تحتاج إليها لمساعدتك على اجتياز الأوقات الصعبة هي المال . وفي الأوقات الصعبة أحسن وسيلة دفاع أن تذهب إلى الهجوم .

آخرون لا يأخذون في اعتبارهم هذه الفرصة ، لأنهم يعتقدون بوجود شيء ما شؤم حول تحقيق أرباح جيدة في الأوقات السيئة . الحقيقة أنه مع تزايد الثروة التي يمكن أن يبنوها الناس ، سوف يزداد الخير لكل الناس .

في الثلاثينيات (١٩٣٠) ، فقط مجموعة تعد على أصابع اليد من المستثمرين قلبت المنضدة رأساً على عقب في وجه Wall Street ، وحولت بالفعل هبوط السنوات الثلاث إلى فرصة ربحية . كان من بينهم Bernard Baruch مستشار العديد من الرؤساء الأمريكيين . كان والدي أيضاً من بينهم . أساساً لم يعرف الرجلان كلا منهما الآخر . ومع ذلك ، منهجها إلى السوق كان متشابها . فيما يلي كيف شرح والدي هذه الخبرات :

ذهبت إلى العمل في Wall Street ككاتب آلة وعمري ١٦ عاماً . عرفت القليل جداً عن سوق الأسهم حينئذ . ولكنني وجدت أنه مثير جداً ، إلى حد أنني عدت إليه في عام ١٩٢٩ كرجل للعمالء (سمسار أسهم) . تاجرت في بعض الأسهم لنفسني ولعدد قليل من العمالء . عندما هاجم التحطيم الأسواق كنت مندهشاً كأي فرد آخر بالضرارة المطلقة للانهييار . ولكن محفظة أوراقى المالية كانت نظيفة . لا أنا ولا أي شخص من عملائي

كان لديه سهماً واحداً في محفظته .

كان حظي الجيد يرجع إلى الجمع بين الفقر وجرة صحية من الشك . رأيت التدمير في المزارع . رأيت كيف تحولت عقارات فلوريدا إلى جثث بلا حياة . رأيت سلعا تهوى إلى القاع . ومع ذلك ، كل ما كان حوالي ، عبارة عن مستثمرين في حالة جنون حول الأسهم .

لو أن الناس اشترت الأسهم من أموالها الخاصة ، ربما كان الأمر حسناً . ولكنهم كانوا يغطون ذلك بقروض السمسار على المكشوف . هذه القروض ، والتي وصل إجمالها حوالي نصف بليون أو بليون \$ بطريقة طبيعية ، قفزت إلى ٨ بليون عام ١٩٢٩ . كان ذلك ضخماً في تلك الأيام ! كان إجمالي الناتج القومي GNP يزيد قليلاً على ١٠٠ بليون .

كان باقي العالم ، وباقي البلد يغرق . لماذا كان يجب أن يكون Wall Street مختلفاً ؟ لم أستطع أن أفهم الفرق . لم أكن على وشك أن أخاطر بمدخرات أسرتي الضئيلة على شيء ما غير مؤكد كما هو الحال في سوق أسهم مفرطة في إنديفاعاتها . عندما أعود بذاكرتي إلى الماضي ، أستطيع أن أرى أن الهروب من التدمير كان حدثاً مميزاً في حياتي . عندما قد تقيدت ببعض الأسهم ، بصرف النظر عن عددها متناهي الصغر ، ربما كان يجب علي أن أتخلص من الاستثمارات في اشمزاز . بدلاً من ذلك ، تمسكت بها بشدة .

قابلت George Kato ، محلل ياباني الذي كان في الولايات المتحدة منذ سنوات قليلة وقد كان على صلة وثيقة بالمضاربين الأكثر ذكاءً في ذلك الوقت . كان Kato بالنسبة لي أماً أكبر . أمضى معي شهوراً يعلمني طرقه التقنية في التجارة ، حول كيف تباع قصيراً ، وكم ، ومتى .

أظهر لي أن البيع قصيراً ليس صعباً أو معقداً . بدلاً من الشراء

بسعر منخفض والبيع بسعر أعلى ، أنك فقد تعكس العملية . أنك تقترض الأسهم وتبيعها . ثم تنتظر إلى أن تهبط أسعارها ، وتشتريها مرة أخرى بأسعار أقل . ومع تزايد هبوطها تزداد أرباحك . استولت هذه على ذهني . أردت أن أعرف المزيد .

سرعان ما اكتشفت أن المسؤولين يلومون البائعين قصيراً بالنسبة لحالات هبوط السوق . ولكن كان هذا هراءً محضاً . سقط سوق الأسهم لأن فقاعات الأسعار كانت تنفجر في ارتفاعها بجنون . يضاف إلى ذلك أن البائعين قصيراً لعبوا دوراً حيويًا وبناءً في السوق : عاجلاً أم آجلاً سوف يكون عليهم استرداد الأسهم التي اقترضوها ، وذلك الشراء هو شرارة البدء، بدونها كان يمكن أن يكون من الصعب جداً أن يسترد السوق عافيته وتدور عجلته إلى الأمام .

قدمني Kato أيضاً إلى الاستراتيجيات التجارية لبعض المضاربين الكبار - رجال مثل Jesse Livermore ، الذي كَوّن ثروة من تجارة السوق و Barnard Baruch الذي كان أيضاً يربح في هبوط السوق .

كان Baruch نموذجاً للشخصية المتناقضة . كان يوصي بمراقبة الجمهور وبعد ذلك يفعل العكس تماماً . إذا ظهرت أخبار جيدة حول سوق الأسهم والتي تظهر على الصفحة الأولى من الصحف بع . كان هذا منهجي أيضاً .

نقلت إلى أخي الأكبر هذه المعرفة الجديدة ، الذي ساعدني على مدى مساري المهني . تعلمنا كل شيء نستطيعه حول البيع قصيراً . لذلك عندما بدأ السوق يستعيد قواه بعض الشيء بينما السوق بصفة عامة في حالة هبوط من نوفمبر ١٩٢٩ وحتى بداية عام ١٩٣٠ ، كنا مستعدين . يطلق على هذا الارتفاع المؤقت في الأوراق المالية " The market rallying " .

مع هذا الارتفاع المؤقت ، كل فرد في Wall Street اعتقد تقريباً

إننا كنا في فترة ارتفاع أسعار الأوراق المالية بسرعة غير عادية ولفترة طويلة أو فيما يسمى " bull market " . ولكنني كنت متشككاً . لم يكن الحجم لافتاً في التعاملات . كان الركود منتشرًا ابتداءً من السلع والعقارات وحتى الأصول الأخرى . كان موقف البنوك يزداد سوءاً يوماً بعد يوم . كان الاقتصاد يغرق . لم تستعد الأسواق الأوروبية عافيتها كثيراً ، وكانت "انجلترا" ضعيفة بصفة خاصة . عندما رأيت كل فرد يتحول إلى الازدهار مرة أخرى . فقط هزرت رأسي . بعت قصيراً كل سهم يمكن أن تصل إليه يدي وله علاقة ما مع " انجلترا " .

حاول الرئيس Hoover أن يجيش رجال الأعمال ، وفشل في ذلك . لا يزال ، لم يوجد أحد في Wall Street يعطي بالاً أو اهتماماً كثيراً إلى صورة الأعمال الغارقة . لقد قالوا بأن دمار ٢٩ قد كان " هبوطاً مؤقتاً " . لقد صدقوا Hoover . أنا لم أصدقهم . لقد اقترضت ٥٠٠ دولار من والدتي ، وبدأت أذهب للتقصر في سوق الأسهم - ١٠٠ سهم ، ٢٠٠ ، ٣٠٠ ، كونتها ببطء أولاً . بالنسبة لي ٥٠٠ \$ ثروة كبيرة . لقد نشأت ، وفي منطقة مهاجرين صعبة على الجانب الشرقي الأعلى من مانهاتن . كنت أقوم بعملين في اليوم للمساعدة على تدعيم أسرتي طوال فترة سن المراهقة . ولكنني كنت واثقاً من نفسي بسبب مؤشراتي .

كان المؤشر الأساسي الذي راقبته ؛ أرقام الاحتياطي الفيدرالي على قروض السمسرة لبنوك نيويورك الكبيرة الذي يصدر بياناته أسبوعياً . لاحظت أنه ، بدلاً من تصاعد قروض السماسرة ، حيث من الطبيعي أن يحدث في فترة استرداد العافية ولكنها كانت تهبط إلى أسفل . نبهني هذا بأن البنوك كانت تصفي الأسهم . لقد حسبت البنوك تمثل المال الذكي في تلك الأيام ، لذلك اتبعتها . لم يكن لديها - البنوك - أي ثقة في الأسهم ، ولا أنا كذلك .

عندما كانت تباع ، أنا أبيع عندما توقفت عن البيع ، أنا توقفت عن البيع .
سخر مني السماسرة الآخرون والمحللون في المكتب . اعتقدوا بأنني مجنون
حينما أبيع الأسهم قصيراً . ولكن ذلك جعلني فقط أكثر ثقة .

كانت أسوتي الحسنة الأخرى العملات الأجنبية ، وخاصة الجنيه
الإنجليزي . كانت " بريطانيا " لا تزال عاصمة العالم المالية . ولذلك عندما كان
يهبط الجنيه ، يكون له تأثير مباشر . تابعنا يومياً الجنيه الإسترليني ،
وبمجرد أن يظهر انخفاضاً ، كنا نبيع قصيراً المزيد من الأسهم وثيقة الصلة
بمصير الجنيه .

عندما جاء وقت قرب وصول الانهيار إلى أدنى نقطة في قاع حالة
السوء ، كنت قد حولت القرض من والدتي ٥٠٠ \$ إلى ستة أرقام . لقد
كانت في قمة الفرح ، وكذلك أنا .

ولكن ليست كل تجارة نجاحاً . في كل مرة يندفع السوق إلى أعلى ،
أخسر أموالاً ، وفي أي وقت تبدأ خسائري في التراكم ، كنت أتصعب عرقاً .
عندما تشتري بالعجز على المكشوف وتقترض أموالاً ، مثل ما فعلت ، يمكن
أن تتراكم الخسائر ، بالضبط بنفس سرعة الأرباح . في لحظة معينة ، فقط
عندما اعتقدت أن السوق يتجه إلى الهبوط ، كان ذلك لا يزال أبعد من
توقعي، لقد كان ارتفاع الأسعار مرعباً . لقد فقدت أكثر من نصف أرباحي .

لحسن الحظ ، تستطيع اليوم أن تربح من هبوط السوق دون أن تباع
الأسهم قصيراً ، ودون أن تخاطر ببئس واحد أكثر مما تستثمر . تستطيع
ببساطة أن تستخدم صناديق التبادل التجاري العكسي ETF's ، التي أوصيت
بها لأغراض التغطية في الفصل السابق .

إن لديك الفرصة لكي تكسب المزيد من الأموال في السوق الهابطة
أكبر مما فعله معظم الناس في ازدهار التكنولوجيا العظيم في التسعينيات

(١٩٩٠) أو في ازدهار الإسكان في العقد الأول من القرن الحالي
(٢٠٠٠) . يمكنك أن تكسب تلك الأموال قبل أي انهيار كبير ، أثناء
الانهيار ، وبعد الانهيار . أنك لست في حاجة إلى حساب سمسة خاص ، أو
حتى خبرة خاصة . في لحظة ، سوف أوضح لك كيف . ولكن أولاً ، دعني
ألخص ما تعلمته من خبرة أبي :

من بداية حياتنا ، تعلمنا أن " الأعلى " حسناً وأن " الأدنى " سيئ .
لذلك يكره معظم الناس الانهيارات . ولكن هذا النوع من التحيز ليس له مكان
في استراتيجيات الاستثمار . وخاصة في حالة الكساد ، يجب أن يتعلم
المستثمرون الجادون كيف يستثمرون في كل من أسواق أعلى وأدنى .

حكمة Bernard Baruch في أنه لا يتبع مطلقاً الجمهور (يسير
مع التيار) حكمة مهمة بصفة خاصة . إذا سرت مع تيار الجمهور يمكنك
أن تنتهي إلى شراء الأسهم عندما يكون المستثمرون أكثر حماساً (عند قمة
السوق) والبيع عندما يكونون الأكثر إحباطاً (عند القاع) . لا تقع في
شرك المصيدة . حتى إذا خبراء Wall Street أو أصدقاؤك الذاتيين سخروا
من منهجك ، لا تدع ذلك يثنيك من اتخاذ قرارات رشيدة وقوية .

ليس مطلوباً منك أن تكون خبيراً لكي تكسب أموالاً في السوق . في
الواقع ، أولئك الذين يكونون مبتدئين في عالم الاستثمار ، يمكن أن يروا
الصورة الكبيرة أكثر وضوحاً من أولئك المتمرسين المحنكين ، الذين قد كانوا
في حماية شرنقة Wall Street .

في أي وقت تعلن الحكومة من جديد أنها سوف تنقذ مالياً هذه
الشركة أو تلك أو تدعيم سوق الائتمان هذه أو تلك ، أو تعلن عن حزمة
جديدة لتحريك الاقتصاد ، يمكنك عادة أن تتوقع عواصف من التفاؤل في

Wall Street . ولكن الاحتمال أن ذلك يمثل الوقت الأسوأ للشراء والوقت الأفضل للبيع . إذا رأيت ذلك النوع من الاستجماع المؤقت للقوى في السوق ، استخدمه كنافذة للخروج من السوق ، أو لشراء استثمارات عكسية مثل صناديق ETF's العكسية .

يأتي المؤشر الممتاز الثاني من العملات الأجنبية . عودة إلى الوراء . لقد كان الجنيه الإنجليزي في مقابل الدولار . عندما سقط أعطى أشارات تحمل اضطراباً مستمراً لكل أنحاء العالم . في هذا الوقت ، إنه الدولار الأمريكي في مقابل الين الياباني . عندما يصبح الين الياباني أكثر قوة (يعبر عن قوته بالقليل من الين لشراء كل دولار) . تلك إشارة إلى مزيد من الاضطراب في سوق U.S. .

السبب : قد مولت اليابان نسبة كبيرة جداً من المضاربة في الولايات المتحدة وفي أماكن أخرى . عندما تندفع تلك الأموال عائدة إلى اليابان ، فإنها تعطي إشارة بأن أكبر دائنينا (شركات الائتمان) ينسحبون خارج سوقنا . ذلك الوقت مناسب بالنسبة لكل لكي تبيع أسهمك وسنداتك الأمريكية (أو تشتري صناديق ETF's العكسية) أيضاً .

نقطة أخيرة : لا تتوقع أرباحاً كل الوقت . في أي نوع من الاستثمار - في أسواق الصعود أو الهبوط - الخسائر يمكن أن تحدث وتحدث بالفعل .

احتمالات أرباح كبيرة

مع صناديق ETF's العكسية

مع صناديق ETF's العكسية احتمالات الربح غير عادية تماماً ، حتى إذا كان السوق لا يتحرك تحركاً جذرياً . على سبيل المثال ، ما بين ٥ يونيه ، و ١٥ يولييه ٢٠٠٨ ، عندما هبطت أسهم التكنولوجيا ، صندوق ETF العكسي الذي ارتبط بأسهم التكنولوجيا حقق عسكياً بنسبة ٣٠.٩ في المائة ، بينما صندوق ETF العكسي المرتبط بمؤشر شبه الموصلات ارتفع بنسبة ٣٧.٢ في المائة . هذه مكاسب ضخمة بالنسبة لمثل هذه الفترة القصيرة .

وحيث أن الأسواق أصبحت أكثر تقلباً في سبتمبر وأكتوبر ٢٠٠٨ ، فإن المكاسب المحتملة في صناديق ETF's العكسية ، كانت بحق أكبر . رأينا ٦١ في المائة مكسب في ١٥ يوماً فقط ، حيث هبط قطاع التكنولوجيا ما بين ٢٥ سبتمبر ؛ و ١٠ أكتوبر ؛ ٨٩.١ في المائة مكسب في مجرد ١٩ يوماً ، حيث هبط قطاع العقارات ما بين ٢٦ سبتمبر ، و ١٥ أكتوبر ؛ ٨٩.٦ في المائة مكسب في ١٩ يوماً حيث غطس إلى القاع قطاع خدمات العميل ما بين ٢٦ سبتمبر و ١٥ أكتوبر ؛ ٨٩.٩ مكسب في المائة في ٨ يوماً حيث سقط القطاع المالي ما بين ١ أكتوبر و ٩ أكتوبر . لسوء الحظ ، نحن لا نستطيع العودة بالزمن إلى الوراء لانتزاع تلك الأرباح . كما أنه من المستحيل اقتناص قمم وقاعات كل تحرك كبير في السوق . ولكن من المهم جداً أن تفهم شيئين : أولاً ، بخلاف البيع القصير على المكشوف الذي عرض والذي إلى مخاطر عالية كثيرة ، في كل حالة ، إنني فقط استشهد ، أخطارك في صناديق ETF's العكسية محصورة بدقة في نطاق ما تستثمره - ولا بنس إضافي . وثانياً ، هذه الأنواع من المكاسب تكون كافية لمساعدتك خلال الأزمات الاقتصادية .

فقط ضع في ذهنك أن السوق لا يهبط في خط مستقيم ، يوجد دائماً تقدم في صورة ارتفاع مؤقت في الأسعار ، وأحياناً يمكن أن تكون مفاجئة تماماً . عندما يحدث ذلك ، تهبط قيمة صناديق ETF's العكسية . كأى استثمار آخر ، الهدف أن تشتريها مخفضة وتبيعها مرتفعة السعر . إذا لم تستطع تعديل المسار واتخاذ الاتجاه العكسي ، سوف تتحمل خسائر .

إذا لم يكن في إمكانك تحمل أية خسائر ، هذه الاستراتيجية ليست من أجلك . ولكن إذا كان لديك رأس مال مخاطر ، وإنك تستطيع تجنب نسبة معقولة من أجل استراتيجية هجومية في الأسواق الهابطة ، اتبع الخطوات التالية

كيف تهاجم من أجل الأرباح

في سوق هابطة

الخطوة ١. راجع الفصل السابع للتأكد من أنك فهمت المدخلات والمخرجات الخاصة بصناديق ETF's العكسية .

الخطوة ٢. ضع في ذهنك أنك يمكن أن تخسر أموالاً في صناديق ETF's العكسية . لذلك ، من أجل هذه الاستراتيجية ، خصص بجدية صارمة الأموال التي يمكنك تحمل المخاطرة بها .

الخطوة ٣. طبق أساساً نفس الخطوات والإجراءات المجربة والمختبرة للاستثمار في السوق الصاعدة ، ولكن عكسياً :

- في السوق الصاعدة يسعى المضاربون الأذكى إلى الشراء في فترة الهبوط المؤقت يبيعون في فترة الصعود المؤقت في الأسعار . عند استخدام صناديق ETF's العكسية في سوق هابطة أفعل العكس :

اشتري صناديق ETF's العكسية في سوق ارتفاع حاد في أسعار الأسهم ؛ ثم بعدها بعد انهيارات كبيرة في سوق الأسهم .

- في السوق الصاعدة ينتظر المضاربون الأذكاء فترات الأخبار السيئة المؤقتة للمساعدة على جذب الأسعار إلى الهبوط وإعطائها فرصة شراء عمليات في سوق الأسهم . إنهم يعرفون ذلك ، طالما توجد مؤشرات ملموسة بأن الاقتصاد سوف يستمر في النمو ، يمكن أن تتخطى سوق الأسهم جدار القلق . عند استخدام صناديق ETF's العكسية في سوق هابطة ، افعل العكس تماماً : انتظر ورود الأخبار السارة للمساعدة على دفع الأسعار إلى أعلى . عندئذ اشترى صناديق ETF's العكسية متوقعاً هبوطاً آخر . وطالما أنه من الواضح أن السوق سوف يستمر في الانكماش ، فإنه من المحتمل أن أسعار السوق الأسهم سوف تنحدر إلى أسفل بشدة .

الخطوة ٤: . ضع في ذهنك بأن المؤشرات الجوهرية التي تكون لها دلالة في سوق صاعدة ، قد لا تكون ملائمة في سوق هابطة . على سبيل المثال :

- في الأوقات العادية ، السهم الأرخص في علاقته بمكاسبه يمثل الجاذبية الأكبر . ولكن في حالة الكساد ، كثير من الشركات لا تحقق مكاسب ، مما يجعل أي مقاييس للقيمة القائمة على المكاسب ليس لها فائدة .

- عادة ، سجل قيمة الشركة (الأصول ناقص الالتزامات) مقياس آخر جيد . في حالة الكساد ، مع ذلك ، تسقط قيم الأصول ، وتظل ديون كبيرة غير مسددة ، قيمة السجل أقل من صفر .

الخطوة ٥. نُوِّع بين قطاعات سوق الأسهم المتعددة ، بينما تستخدم أيضاً صناديق ETF's العكسية التي تمثل السلة الأكثر تنوعاً للأسهم . أمثلة من صناديق ETF's الأكثر تنوعاً تتضمن تلك التي تحمل رموز DOG أو DXD التي تتحرك في عكس اتجاه مؤشر متوسط Dow Jones الصناعي وأيضاً مؤشرات SH , SDS , or RSW التي تتحرك في عكس اتجاه مؤشر S&P 500 .

لمزيد من التعليمات التفصيلية قم بزيارة
www.moneyandmarket.com/bear.